HEXATIMES
Delaware, United States
HEXA
LAW SCIENCES
هكسا
العلوم القانونية

الحق فيِ الأمن الإنسانيِ

الدكتورة نبيلة عبد الفتاح قشطى - دكتوراه قانون دستورى ونظم سياسية
كلية الحقوق - جامعة المنوفية - عضو الاتحاد الدولي للأكاديمين العرب
جمهورية مصر العربية
Noby.keshty2000@gmail.com

الملخص

حق الأمن من الحقوق التي اهتم بها القانون, حيث حافظ القانون على حق الإنسان في أن يعيش حياته بآمان, فلا يتعدى عليه أحد, ولا يتعدى هو على أحد, والأمن ضرورة للإنسان وغاية في نفس الوقت، فبدون تحقيق الأمن لا يستطيع الإنسان الحياة فيِ المجتمع والعمل والإنتاج والتقدم، لذا يُعد توافر الأمن للإنسان هدفًا لتوفير حياة كريمة آمنة للأفراد داخل المجتمع. ويظل الأمن مطلبًا حيويًا ومهمًا بالنسبة لكل دول العالم ومنظماته وفئاته؛ لذا تناولته العديد من النصوص والمواثيق والمواد القانونية والدستورية السياسية والفلسفية والشرعية, وهذا ما سنتعرض له من خلال هذه الورقة البحثية حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور, المحور الأول ماهية حق الأمن, والمحور الثانى أبعاد الأمن, والمحور الثالث آليات تحقيق الأمن, ثم ننهيِ الدراسة بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: أبعاد الأمن؛ آليات الأمن؛ الأمن الإنسانيِ؛ حق الأمن؛ القانون؛ المواثيق الدولية.

The right to human security

Abstract

The right to security is one of the rights that the law has taken care of, where the law preserved the right of man to live his life safely, no one exceeds him, and does not exceed anyone, and security is a necessity for man and a goal at the same time, without achieving security, man cannot live in society, work, production and progress, so the availability of security for human beings is the goal of providing a dignified and safe life for individuals within society. Security remains a vital and important demand for all countries, organizations and categories of the world, so it has been addressed in many texts, charters and legal and constitutional articles political, philosophical and legitimate, and this is what we will be exposed to through this research paper where it was divided into three axes, the first axis is the right of security, the second is the dimensions of security, and the third axis mechanisms to achieve security, and then we end the study with a set of recommendations.

Keywords: human security; international conventions; law; security dimensions; security mechanisms; the right to security.

المقدمة:

الأمن الإنسانيِ مصطلح جديد, يستعمل ليدل على كل أبعاد ومتطلبات الإنسان فيِ كل مجالات الحياة، أيِ كل ما يحتاجه من أمن على نفسه وماله وأهله ووطنه، لذا تناولت الدراسات المختلفة الأمن على الأرواح والأبدان والصحة, والأموال والممتلكات والأعراض والكرامة، والأمن الغذائيِ والاقتصاديِ، والبيئيِ والبحريِ، وأمن الشعوب والطوائف والأقليات، وغير ذلك من مشتملات الأمن ومفرداته التيِ تتطور مع التطور العلميِ, والتيِ سنتعرف عليها من خلال هذه الورقة البحثية.

إشكالية الدراسة:

نستطيع القول أن الموضوع فيِ حد ذاته الإشكالية التيِ نرجوا الإجابة عليها فيِ ثنايا البحث, ويمكن تفكيك الإشكالية عبر طرح مجموعة من الأسئلة التيِ يمكن من خلالها الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هو مفهوم الأمن الإنسانيِ؟
2. ما هى أبعاد الأمن الإنسانيِ؟
3. ما هى آليات تحقيق الأمن الإنسانيِ ؟

أهمية الدراسة:

أهمية أيِ دراسةٍ أو بحث يقوم به الباحث تتوقف على القيمة الظاهرة التيِ يدرسها, وجوهرها العلميِ, وما يصبوا إلى تحقيقه من نتائج يمكن الاستفادة منها, فالهدف الأساسيِ من وراء بحثنا يتمثل أولًا فيِ توسيع دائرة معارفنا فيِ مجال الحق فيِ الأمن هذا من جهة، ومن جهة أخرى إثراء مكتبتنا بمثل هذه الدراسات؛ لكيِ يتسنى للطلبة الإطلاع عليها, وأخذ فكرة بسيطة حول الموضوع, وتوفير دراسة مُؤَثقة عن الحق فيِ الأمن بكل مشتمالاته.

أهداف الدراسة:

يُعد تحديد أهداف البحث من الخطوات الأساسية فيِ سبيل الوصول إلى نتائج متكاملة وصحيحة, ويتمثل الهدف العام للبحث فيِ التعرف على الحق فيِ الأمن, ودراسة ماهية هذا الحق, وخصائصه وما يعوقه، لذا فإن هذا البحث يسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف وتحديدًا سوف نركز على النقاط التالية:

1. التعرف على ماهية الحق فيِ الأمن الإنسانيِ.
2. معرفة خصائص الحق فيِ الأمن الإنسانيِ.
3. معرفة أبعاد الحق فيِ الأمن الإنسانيِ.
4. معرفة معوقات الحق فيِ الأمن الإنسانيِ.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث السابقة الذكر -ونظرًا لطبيعة الموضوع- اعتمدت على المنهج الوصفيِ التحليليِ؛ لكونه من أنسب المناهج فيِ دراسة الظاهرة محل البحث, وقد قامت الباحثة باستخدام المصادر من الكتب والمجلات العلمية المتخصصة.

خطة الدراسة:

بناءً على إشكالية الدراسة وأهدافها وأهميتها السابقة يمكننا تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

مطلب تمهيديِ: بداية ظهور مصطلح الأمن الإنسانيِ.

المبحث الأول: ماهية الأمن الإنسانيِ.

المبحث الثانيِ: أبعاد وآليات الأمن الإنسانيِ.

المبحث الثالث: خصائص الأمن الإنسانيِ ومعوقات تحقيقه.

المطلب التمهيديِ

بداية ظهور مصطلح الأمن الإنسانيِ

كانت كلمة الأمن فى الدراسات الكلاسيكية تعنيِ مضامين عسكرية بحتة، فقد كانت الدول تسعى للمحافظة على السلم الخارجيِ والعلاقات الجيدة مع الدول الأخرى، بالإضافة للحفاظ على السلم الداخليِ وتأمين الحماية للمواطنين ضد جرائم الاعتداء على النفس أو المال, ومع تطور الحياة والنظم الاجتماعية استحدثت مسميات عدة للأمن وفروعه، وتغيرت مضامين الأمن.

ويعد مصطلح الأمن الإنسانيِ أحد المصطلحات المستحدثة التيِ ظهرت فيِ أوائل التسعينات، وهو يتخذ من الفرد وأمنه فيِ مواجهة كافة التهديدات محورًا لإهتمامه، بما فى ذلك التهديدات الموجهه له من دولته، ورغم أهمية المصطلح إلا أنه وجه إليه العديد من الانتقادات أهمها أنه يفتح المجال للتدخل الخارجيِ فيِ الشئون الداخلية للدول بدعوى حماية حقوق الإنسان وأمنه.

ويرى بعض المحللين أن طرح مصطلح "الأمن الإنسانيِ" ما هو إلا افتعال مبرر للتدخل فى شئون الدول الداخلية؛ لأسباب قد لا تكون لها علاقة بأمن الإنسان فى هذه الدول ولكنها لأسباب مصلحية بحتة للدول المتدخلة، وعلى الرغم من ذلك يظل أمن الإنسان وحماية حقوقه -خاصةً فيِ مواجهة الدولة التيِ يعيش فيها- أمرًا يجعله فيِ مكانة متقدمة على الأجندتين القومية والدولية(Amitav, 2003, p.4).

وترجع بداية الجدل حول مصطلح الأمن الإنسانيِ إلى عام ١٩٩٤ فيِ فترة ما بعد الحرب الباردة، إلا أنها لم تكن المرة الأولى التى يطرح فيها مصطلح الأمن الإنسانيِ، ففى عام ١٩٦٦ طرح دبلليو. آى. بلاتز W.E.Blatz فى كتابه Individual Security Theory فكرته حول الأمن الفرديِ(محمد، 2006)، وخلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين أُثير الحديث عن مصطلح الأمن الإنسانيِ من خلال أعمال وتقارير بعض اللجان المستقلة، وأعمال بعض المؤتمرات الدولية التيِ عقدت خلال فترة الحرب الباردة وطرح من خلال بعضها مصطلح الأمن الإنسانيِ (William, Ramesh, 2000, P.17).

مرة أخرى طرح مفهوم الأمن الإنسانى من خلال تقرير لوكالة أنباء الصين الجديدة "شينخوا"، الصادر عن أعمال المؤتمر الدولى لنزع التسلح الذى عقد فى بكين فى يونيو عام ١٩٨٨، ودعا المؤتمر إلى توجيه الإنفاق نحو القضايا التنموية من إنفاق على الصحة والتعليم بدلًا من الإنفاق العسكرى، وهو ما يتطلب إدراكًا دوليًا بخطورة مصادر تهديد الأمن الإنسانى والتركيز على سبل مواجهتها (Collins, 2003, P. 3).

كما أسهمت أعمال بعض اللجان المستقلة فيِ إطار الأمم المتحدة فيِ طرح مصطلح الأمن الإنسانيِ خلال فترة الحرب الباردة ومنها لجنة "برونتلاند", التيِ دعت إلى التركيز على التحديات التيِ يواجهها العالم أمنيًا، كما دعت لمفهوم واسع للأمن ليتعامل مع التحديات المرتبطة بمشاكل التنمية، والتلوث البيئيِ، والزيادة السكانية (Sakiko, 2003, P. 168).

المبحث الأول

ماهية الأمن الإنسانيِ

أولًا: مفهوم الأمن بشكلٍ عام

التعريف اللغوي للأمن:

الأمن في اللغة من آمن يأمن أمنًا؛ فهو آمن، وآمن أمنًا وأمانًا، اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين، والأمن يعني الاستقرار والاطمئنان، نقول: أمن منه أي سلم منه، وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه، والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة(الخادمي, ١٤٢٧، ص.21).

والأمن في اللغة هو نقيض الخوف, والفعل الثلاثي أمِن أي حقق الأمان, وقال ابن منظور: "أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري أي ضد أخفته، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، وضده التكذيب، فيقال آمن به قوم وكذب به قوم"(ابن منظور، 1997، ص.12), ويقال: آمن به قوم وكذب به قوم, وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: "وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ"(سورة قريش: الآية4).

التعريف الاصطلاحى للأمن:

يعتبر مفهوم الأمن من أكثر المصطلحات السياسية إثارة للجدل لارتباطه ببقاء الأفراد والشعوب والدول واستمرارها، وقد تعددت تعريفات الأمن منها:

1. عرف "بوث "Both" وويلر "Wheeler" الأمن بأنه: "لا يمكن للأفراد والمجموعات تحقيق الأمن المستقر إلا إذا امتنعوا عن حرمان الآخرين منه، ويتحقق ذلك إذا نظر إلى الأمن على أنه عملية تحرر"(كراوز، ٢٠٠٨, ص.71).
2. عرف "بادوين" الأمن بأنه : "تدني احتمالات الضرر بأي من القيم المكتسبة"(www.geocities .com).
3. عرف "باري بوزان "Barry Buzan" الأمن أنه: "في حالة الأمن يكون النقاش دائرًا حول السعي للتحرر من التهديد"(Buzan, 1991, p.19) .
4. عرف "شارل سلاينشر" الأمن بأنه: "يشير إلى قيم مثل الحرية والرفاهية والسلام والعدالة والشرف وأسلوب الحياة، وهذه القيم هى أهداف الأمن، ومن ثمة يصبح الأمن مجرد أداة لحمايتها"(الظاهر، 1992, ص.158).
5. عرف "هنري كيسنجر" الأمن بأنه: "أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في البقاء"(أحمد, 1984, ص.8).

ثانيًا: مفهوم الأمن الإنساني

على الرغم من مرور أكثر من عقدين على نشأة المفهوم إلا أنَّ العلماء لم يتفقوا على تعريف موحد للأمن الإنساني, فهناك العديد من التعريفات نتعرف على بعض منها:

1. طرح بلاتز "W.E. Blatz" سنة 1966 مفهوم الأمن الفردي في كتابه (الأمن الإنساني), وهو يرى أن مفهوم الأمن الإنساني هو: "مفهوم شامل يضم العلاقات الاجتماعية كافة، التي تربط الجماعات والمجتمعات وتمثل تعويضًا أو بديلًا عن الشعور الذاتي بغياب الأمن؛ من خلال قبول أنماط معينة من السلطة"(أمين, 2006, ص.31).
2. عرفه كل من "Caroline Thomas ,Peter Wilkin" بأنه: "الحالة التي يصل فيها الإنسان لتلبية الحاجات المادية الأساسية، والتي يمكن أن تتحقق فيها الكرامة الإنسانية بما في ذلك المشاركة الفعالة في حياة المجتمع بشكلٍ كلى لا يتجزأ، دون أن يتم تطبيق ذلك لصالح فئة دون الأخرى" (العدوى، 2012، ص12).
3. قدمت "Louise Frechette" -مساعدة كوفى عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة- معنى مبسط للأمن الإنساني على أنه: "كل الأشياء التي يحبها الرجال والنساء في العالم أينما كانوا، من غذاءٍ كافٍ ومأوى مناسبٍ، وصحةٍ جيدةٍ،

وتعليمٍ للأولاد وحماية من العنف، سواء أكان منشأه الأفراد أم الطبيعة، إلى جانب وجود الدولة التي لا تمارس أي نوع من القسر على مواطنيها إلا بموجب القانون"(يوسف، 2012، ص.526).

4. ورأى "Ramesh Thakur" من جامعة الأمم المتحدة أن كل ما من شأنه تحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمع والدولة هو خطوة لتحقيق الأمن الإنساني, سواء تمثل ذلك بالتمكين الاقتصادي أم الاجتماعي أم السياسي (أزروال، 2016، ص.8).
5. ويرى "تايلر أوين" أن الأمن الإنساني هو: "حماية النواة الحية للبشر كلّهم من المخاطر المحرجة والمضرة سواء أكانت بيئية أو اقتصادية وغذائية أم صحية أم شخصية أو سياسية"(شوادرة، 2018، ص.160) ، وحاول أوين في تعريفه التوفيق بين المتمسكين بفكرة أن التهديدات الأمنية الحقيقية التي تمس أمن الدولة بشكله التقليدي من جهة، وبين أولئك الذين يرون أن التهديدات الأساسية للأمن هى تلك العوامل المرتبطة بفقدان الحياة من الجوع والمرض والكوارث الطبيعية وليس من الحروب من جهة أخرى.
6. ويرى "جورج ماك لين "George Mac Lean" أن الأمن الإنساني يعني: "تحويل الانتباه من الأمن القومي إلى أمن الأفراد، فالأمن الإنساني يقوم على أن حماية الأفراد لن تتحقق من خلال حماية الدولة كوحدة سياسية، ولكن من خلال التركيز على رفاهية الأفراد ونوعية الحياة, فالأمن الإنساني هو باختصار أمن الأفراد في محيطهم الشخصي، وفي مجتمعاتهم، وفي بيئتهم"(أمين، 2006، ص.57).
7. ويرى "كوفي عنان" -الأمين العام السابق للأمم المتحدة- أن أمن الإنسان يتضمن بأوسع معانيه "ما هو أكثر بمراحل من انعدام الصراعات العنيفة، فهو يشمل حقوق الإنسان والحكم الرشيد وإمكانية الحصول على التعليم والرعاية الصحية وكفالة إتاحة الفرص والخيارات لكل فرد لتحقيق إمكاناته، وكل خطوة في هذا الاتجاه هى أيضًا خطوة نحو الحد من الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي، ومنع الصراعات والتحرر من الخوف وحرية الأجيال المقبلة في أن ترث بيئة طبيعية صحية، هى اللبنات المترابطة التي يتكون منها أمن الإنسان، والأمن القومي بالتالي"(زروال، 2020 ص.493) .
8. ويرى "لويد أكسورثي "Loyd Axworthy" -وزير الخارجية الكندي السابق- أن الأمن الإنساني هو: "طريقة بديلة لرؤية العالم تجعل الأفراد محور الاهتمام، بدلًا من التركيز فقط على أمن الأقاليم والحكومات، وذلك من خلال الاعتماد على الإجراءات الوقائية بغية تقليل المخاطر"(Kanti Bajpai, 2004. P.360).
9. وتناولت تقارير التنمية الإنسانية للأمم المتحدة مصطلح "الأمن" من منظور مغاير للتعريفات التي تعتمدها الدول في تعريفها للمصطلح، فوفقًا للتعريف الجديد فإن مصطلح "الأمن الإنساني" ينحو للتركيز على عقبات تنمية الإنسان وعلى المخاطر التي تهدد أمنه وكيانه وتحد من إمكانيات تطوره، من خلال توظيف جديد لنظريات الأمن التي تستعملها الدولة وتطبيقاتها القهرية على الأفراد والمجموعات العرقية (بن عنتر, 2005، ص.58) .
10. وعرَّفت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول في تقريرها الصادر عام ٢٠٠١ عن مسئولية الحماية أن الأمن الإنساني يعني: "أمن الناس، أي سلامتهم البدنية ورفاهيتهم الاقتصادية والاجتماعية، واحترام كرامتهم وقدرهم كبشر، وحماية حقوق الإنسان المملوكة لهم وحرياتهم الأساسية"(دوسينار، 1994، ص.١٤٦).
11. وعرفته لجنة الأمن الإنساني بأنه: "حماية الجوهر الحيوي لحياة جميع البشر بطرائق تعزز حريات الإنسان وتحقيق الإنسان لذاته"، حيث رأت أن الجوهر الحيوي لحياة البشر هو مجموعة الحقوق والحريات الأولية التي يتمتع بها الأفراد، وضمان حمايتهم من أوضاع قاسية قد يجدون أنفسهم فيها، ومن التهديدات واسعة النطاق (جلال، 2017، ص.191).

وترى الباحثة أنه على الرغم من اتساع نطاق وأبعاد هذا التعريف إلا أن مفهوم الأمن الإنساني بهذا المعنى به الكثير من نقاط الضعف، فلا ينبغي ألا يقتصر على التشخيص والتوصيف لأحوال الأفراد والمجموعات؛ بل يتعداها إلى ضرورة بناء استراتيجيات وبرامج تعمل على بناء الإنسان وتعزيزه, وتمكين قدرات الناس على التصدي لمختلف التهديدات والتحديات التي يواجهونها, وإلى أخذ زمام المبادرة في تطوير وتنشئة مقومات التنمية وأسسها.

وبناءً على ما سبق يمكننا القول أن مفهوم الأمن الإنسانيِ رغم أنه يُرسى دعائمه يومًا بعد يوم لانبثاقه من أرض الواقع واستجابته لمتطلباته إلا أن معالمه لا تزال فيِ طور التطور.

المبحث الثانيِ

أبعاد وآليات الأمن الإنسانيِ

أولًا: أبعاد الأمن الإنسانيِ

للأمن الإنسانيِ أبعادًا لابد منها حتى نضمن وجوده واستمراره وفاعليته، لأن عدم الاعتناء بهذه الأبعاد يُعطل ويُغيب وجود الأمن، ويجعله مقصورًا على بعض الفئات أو بعض الأوقات والمناسبات, وتتمثل أبعاده فيِ:

1. **بُعد الأمن الاقتصاديِ:** يتحقق من خلال تأمين فرص عمل للأفراد تؤمن لهم دخلًا أساسيًا, ويشير إلى قدرات الدولة الاقتصادية من زراعة وصناعة وخدمات ومدى اعتمادها على الخارج، وما يقوم عليه الاقتصاد من حيث كونه اقتصاد إنتاجيِ أو اقتصاد ريعيِ، ونسبة الأيدى العاملة المؤهلة ومدى التوظيف المناسب لعوامل الإنتاج لتحقيق نمو اقتصاديِ وتنمية مستدامة, ويتضمن أهمية توافر دخل يتناسب مع احتياجات الناس بما يؤمن لهم سكنًا ملائمًا وحياةً كريمةً، وتأمين فرص عمل تتناسب مع الكفاءات، وتحقيق العدالة الاجتماعية بالتوزيع العادل للموارد والعوائد(رياض، 2008، ص.17).
2. **بُعد الأمن الغذائيِ:** يُقصد به أن تكون لدى جميع الناس فيِ جميع الأوقات إمكانية توافر النواحيِ المادية والاقتصادية للحصول على الغذاء الأساسيِ, ولا يعنى هذا مجرد توافر الغذاء فيِ المجتمع وإنما توزيع الأغذية وتوافر القدرة الشرائية لدى الأفراد, كما يتعلق بتأمين الحاجات الأساسية من الغذاء وضمان ما يكفل ذلك سواء من ناحية المال أم من حيث الوصول إلى مصادر الغذاء، فهو يعنيِ توفير الفرص المادية والمالية للحصول على الغذاء (كعرار, 2020، ص.349).
3. **بُعد الأمن الصحيِ:** يقصد به توافر الخدمة الصحية بأسعار فيِ المتناول، وقدرة الأفراد على الحصول على تلك الخدمة سواء من خلال نظم التأمين الصحيِ أو حمايتهم من الأمراض التيِ يمكن الوقاية منها, ويتم ذلك من خلال تأمين الحماية من الأمراض، وضمان نظام رعاية صحية فعالة, كما يعنيِ الخلو النسبيِ من المرض والعدوى, واتخاذ إجراءات وقائية للحد من انتشار الأمراض (عويضة, 2011، ص.10).
4. **بُعد الأمن البيئيِ:** يتم عن طريق الحماية من المخاطر البيئية بأنماطها كلها, وهو يعنيِ الحصول على ما يكفيِ من الماء الصحيِ والهواء النظيف والشبكة الأرضية المتماسكة, مع حماية الإنسان من الأضرار البيئيّة التيِ تسببها الممارسات الخاطئة من قِبل الإنسان نفسه أو من قِبل الدولة، والمُحافظة على الموارد البيئيّة (مورتمر سيلزو وآخرون، 2001، ص.36).
5. **بُعد الأمن المجتمعيِ:** هو شعور الفرد بالانتماء للمجتمع، وذلك بالحرص على تأمين سلامة العلاقات الاجتماعيّة والحماية من التعصب القوميِ أو الدينيِ أو العرقيِ, ومواجهة التهديدات الموجهة نحو الحياة الاجتماعية كالمخاطر التيِ تهدد النسيج المجتمعيِ فيِ دولة ما، ويمكن أن يندرج إلى جانب ذلك ضمان الأمن الثقافيِ للمجتمع, ويقصد بالأمن المجتمعيِ من منظور الأمن الإنسانيِ شعور الفرد بانتمائه للجماعة والمجتمع، سواء كانت أسرة أو مجتمع محلى أو منظمة أو جماعة عنصرية أو عرقية يمكن أن توفر لأعضائها هوية ثقافية ومجموعة قيم تطمئنهم، وهذه الجماعة توفر المساندة العملية له (العدوى, ص.36).

6. **بُعد الأمن السياسيِ**: هو احترام حقّ الإنسان فيِ التعبير عن رأيه وحمايته من القمع الذيِ قد يواجهه, كما يقصد به انتهاج سياسات حكيمة من قِبَّل الحكومات تجاه مواطنيها بما يحقق استقرار المجتمع سياسيًا, ويتضمن حماية الحقوق الأساسية للإنسان وحرياته, وله اتجاهين أساسيين هما: المحور الداخليِ ويختص بالتفاعلات السياسية القائمة داخل النسق السياسيِ الوطنيِ -المشاركة السياسية، الانتخابات، التداول السلميِ للسلطة- وقابلية النظام على تعبئة عناصر قوة الدولة لتحقيق أهدافه التنموية, والمحور الخارجيِ ويشير إلى قدرة الدولة على الاندماج فيِ النسق الدوليِ لتحقيق أهدافها الوطنية من خلال سياستها الخارجية (بول جوردن لورين، 2000، ص.158).
7. **بُعد الأمن النفسيِ:** مركّبًا مهمًا فيِ بناء استقرار الإنسان وتطوّره, وهو مرتبط بكل المركّبات الأخرى.
8. **بُعد الأمن الحياتيِ**: هو مفهوم يتعدى أمن الإنسان المباشر إلى أمن الكائنات الحية عامةً ومنظومتها البيئية، بحيث يعيش الإنسان فيِ تناغم مع جميع الكائنات الحية ويمنع انقراضها وزوالها جراء جموح جشعة (عدلي، 2007، ص.37).
9. **بُعد الأمن الشخصيِ:** يتضمن الحماية من التهديدات المنطوية على العنف سواء أكان ناجمًا عن سلوك صادر عن الدولة أم الأفراد أنفسهم، خاصةً إذا كان موجهًا ضد الفئات الأكثر عرضة للمخاطر كالنساء والأطفال, ويتضمن الأمن من العنف والتهديدات البدنية, ويقصد به حماية الإنسان من التعرض للإيذاء والعنف البدنيِ، لذا يعد الأمن الشخصيِ أكثر أبعاد الأمن أهمية للإنسان، فهو يتعلق بسلامته بشكلٍ مباشر (إدرى, 2012، ص.48)، ومن ضمن التهديدات التي تتعرض لها حياة الإنسان:

أ. تهديدات من الدولة (التعذيب الجسديِ، والاعتقالات).
ب. تهديدات من الدول الأخرى (الحروب، والسيطرة على الدول).
ج. تهديدات من جماعات أخرى من الناس (التوتر العرقيِ والطائفيِ).
د. تهديدات من أفراد أو من عصابات ضد أفراد آخرين، أو ضد عصابات أخرى (البلطجة والعنف والخطف فيِ الشارع).
ه. تهديدات موجهة ضد المرأة (الاغتصاب والعنف المنزليِ).
و. تهديدات موجهة ضد الأطفال على أساس ضعفهم، وتبعيتهم (إساءة معاملة الأطفال، وتعذيبهم وقتلهم).
ز. تهديدات للنفس (الانتحار، واستعمال المخدرات) (علاق وويفي، 2008 ، ص.28).

مما سبق تلاحظ الباحثة أن أبعاد الأمن سالفة الذكر تغذيِ بعضها بعضًا، فانعدام الأمن الاقتصاديِ يؤديِ إلى قصور فيِ الأمن الغذائي والصحيِ والبيئيِ، وقد يؤديِ إلى تدهور الأمن الشخصيِ، وانعدام الأمن الشخصيِ يؤديِ إلى تراجع الأمن المجتمعيِ والأمن السياسيِ، ومن ثَّم نجد أن هذه الأبعاد تقدم نسيجًا متكاملًا لحياة ملائمة للبشر، وتجعلهم أكثر استعدادًا للمساهمة بإيجابية فيِ تحقيق الأمن القوميِ على مستوى الدولة.

ثانيًا: آليات الأمن الإنسانيِ

يحميِ القانون حق الإنسان فيِ الحياة من آمان واستقرار واطمئنان؛ وهو ما أقرته المواثيق الدولية وعلى رأسها الإعلان العالميِ لحقوق الإنسان, حيث نصت المادة الثالثة منه على أن: "لكل شخص الحق والحرية وسلامة شخصه", كما نصت المادة الخامسة منه على أن: "لا يُعَّرَض أيِ انسان للتعذيب ولا العقوبات أو لمعاملات قاسية أو وحشية أو محطة بالكرامة", أما المادة التاسعة فنصت على أنه: "لا يجوز القبض على أيِ إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفًا" (فؤاد, 2020، ص.11).

ولم يكتف المشرع على نطاق العالم بأكمله على ذلك بل شرع فيِ تكوين المجالس والمعاهدات والمواثيق الدولية على توفير الأمن, وآخر ما توصل له العالم تكوين مجلس الأمن للأمن والسلم الدوليين, ويتحقق الأمن عبر آليتين رئيسيتين هما الحماية والتمكين:

1. **الحماية:** مفهوم الأمن الإنساني ذو طابع وقائي, يعمل بشكلٍ مسبقٍ لمواجهة التهديدات التي تحيط بالأفراد، كالأزمات المالية العالمية والأعمال الإرهابية والأمراض وانحدار مستويات الخدمات الأساسية، وهو ما يتطلب وضع معايير وإنشاء مؤسسات على الصعيدين الوطني والدولي للتصدي لأوجه انعدام الأمن بطريقة شاملة ووقائية, لا تقتصر على ردود الأفعال تجاه التهديدات بل تعمل بشكلٍ وقائي وتكشف ثغرات البنية الأساسية للحماية (المكيمي, 2007، ص.11).
2. **التمكين:** هو إكساب الأفراد القدرة على التصرف والتخطيط, وجعلهم يمتلكون قدرة المطالبة باحترام حقوقهم وحرياتهم والتصدي للكثير من المشكلات وإيجاد الحلول لها، الأمر الذى يتطلب النهوض بكل ما من شأنه تعزيز هذه القدرات (فوزى, 2005, ص.18).

وترى الباحثة أن كلتا الآليتين مترابطتان؛ فالحماية تفسح المجال لإعمال التمكين, والأفراد الممكنون قادرون على تجنب المخاطر والمطالبة بتحسين آليات الحماية.

المبحث الثالث

خصائص الأمن الإنسانيِ ومعوقات تحقيقه

أولًا: خصائص الأمن الإنساني

1. **الأمن الإنسانيِ ذو طابع عالميِ شامل** Universal: لأن الأخطار التي يعدها تهديدًا للأمن من السهل انتشارها عالميًا, كما يُقصد به أمن البشر في كل مكان في العالم, غنيًا كان أم فقيرًا, فالأمن الإنساني يتطلب من الدول والمجتمعات التعامل مع الأخطار والتهديدات بطريقة أكثر تنسيقًا وأكثر قوة؛ نظرًا لطبيعتها المتداخلة والمترابطة.
2. **الأمن الإنسانيِ مكوناته مترابطة**: عندما يتعرض هذا الأمن للتهديد فكل الأمم تكون معنية بذلك؛ مثل المجاعة، الأمراض، التلوث، تهريب المخدرات، الإرهاب، النزاعات العرقية، التفكك الاجتماعي، وبالتالي لم تعد هذه الظواهر معزولة عن بعضها, وتنعكس نتائجها على الجميع.
3. **الأمن الإنسانيِ متعدد الأبعاد** multidimensional: يسعى لحماية جوانب متعددة من حياة البشر والنهوض بها وهذه الأبعاد متكاملة ويتوقف كل منها على ضمان الآخر (حواس, 2020، ص.51).
4. **الأمن الإنسانيِ وقاية مبكرة**: تعتبر من أسهل وأقل تكلفة من التدخل اللاحق ذلك أن التصدي لتلك التهديدات تكون أقل تكلفة في بدايتها، فأهم ما يميز الأمن الإنساني هو تركيزه المبكر على الوقاية التي من شأنها التخفيف من آثار الأمن, فهو يعمل على مواجهة الأسباب الحقيقية لانعدام الأمن الإنساني، ويؤكد أن الوقاية المبكرة أكثر فعالية وأفضل من المعالجة المتأخرة، إلى جانب تشجيع الاستراتجيات القائمة على تطوير الآليات الوقائية، وتخفيف الآثار الضارة بالإضافة إلى مساعدة المتضررين على التأقلم (العدوى، 2017، ص.28).
5. **الأمن الإنسانيِ يتمحور حول الإنسان "**Human-centered": فهو يتعلق بنوعية حياة الناس في كل مكان, ويهدف إلى تحسين نوعية حياته وضمان أمنه, وهو ما يطلق عليه مركزية الفرد, حيث يتخذ الأمن الإنساني من الفرد مركزًا ووحدة للتحليل، إذ يبحث في كيفية حياة الأشخاص في المجتمعات المختلفة، وكيفية ممارسة خياراتهم بحرية، وكذلك بقدرتهم على الوصول إلى مختلف الفرص، أي أن الأمن الإنساني يتمحور حول الفرد ويهتم بجميع التهديدات التي تمس ببقائه وأمنه والوسائل المساعدة في ذلك، إضافةً إلى اهتمامه بضمان كرامة الإنسان (حسام, 2015, ص.37).
6. **الأمن الإنسانيِ مقاربة استباقية تمكينية،** تهتم بالتنبؤ بالأحداث في محاولة لاحتواء المخاطر بدلًا من علاجها، وذلك بسبب قلة التكلفة التي يتطلبها التنبؤ مقارنة مع معالجتها، فضلًا على صبغتها الإنسانية (ذويب، 2017، ص.17).

ثانيًا: معوقات تحقيق الأمن الإنسانيِ

ظهرت كثير من معوقات تحقيق الأمن فيِ الآونة الأخيرة، من هذه المعوقات:

1. التطور التكنولوجيِ والعلميِ ومظاهر العولمة صاحبه الكثير من المشكلات والظواهر التيِ تعيق تحقيق الأمن الإنسانيِ للأفراد.
2. الحروب والثورات والتهديدات الأمنية للشعوب.
3. الحركات الانفصالية والاحتجاجية.
4. النزوح من البلاد والهجرات المختلفة.
5. الأزمات الاقتصادية.
6. الصراعات السياسية التيِ تسود مجتمعات عديدة فيِ العالم تشكل جميعها مهددات للأمن الإنسانيِ ومن ثم تعيق التقدم والتنمية (يوسف، ويازجى, ٢٠١٢, ص.529).

الخاتمة

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ماهية الأمن الإنساني، وحاولت الدراسة تقديم نظرة شمولية لمفهوم الأمن الإنسانيِ، وتناولت ماهية الأمن الإنسانيِ, وأبعاد وآليات الأمن الإنسانيِ, وخرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات المهمة التي يمكننا طرحها كالتالي:

أولًا: النتائج

1. يُعد الأمن الإنسانيِ بأبعاده المختلفة "صحية، بيئية، غذائية، اقتصادية، شخصية، مجتمعية، سياسية" الحد الأدنى لاحترام حقوق الإنسان، وأن أي تهديدات توجه لهذه الأبعاد هى تهديدات خطيرة لعدم تحقيق الأمن الإنسانيِ فيِ دول العالم المختلفة.
2. تُعد المرأة والأطفال وكبار السن الفئات الأكثر ضعفًا وحساسيةً تجاه الأمن الإنساني، فالبعض من المجتمعات تتخذ سياسات إجراءات تشمل العنف والقهر تجاه هذه الفئات ومن ثم فهم بحاجة لتحقيق معايير الأمن الإنسانيِ واحترام حقوقهم.
3. أصبح لدى الأفراد فيِ معظم المجتمعات وعيِ بضرورة العمل على تحقيق أبعاد الأمن الإنسانيِ المختلفة ليتمتعوا بحياة آمنة.

ثانيًا: التوصيات

1. خلق آليات مراقبة ومتابعة للدول التيِ تنتهك الأمن الإنسانيِ.
2. خلق قدر عالٍ من التوعية بالأمن الإنسانيِ.
3. دعم دور المنظمات الدولية غير الحكومية فيِ نشر ثقافة الأمن الإنسانيِ.
4. السعى إلى خلق قواعد قانونية خاصة بالأمن الإنسانيِ.
5. العمل على تعديل التشريعات لمواكبة التطورات المتلاحقة فيِ مجالات الأمن الإنسانيِ.
6. مناقشة ما ينبغيِ أن تكون عليه أولويات الأمن الإنسانيِ ومسئولياته.
7. النظر فيِ الحالات العملية لتعزيز الأمن الإنسانيِ من جانب الوكالات والهيئات المتخصصة.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

1- الكتب:

العدويِ, محمد أحمد علي، الأمن الإنسانيِ ومنظومة حقوق الإنسان دراسة فيِ المفاهيم والعلاقات المتبادلة، قسم العلوم السياسية والإدارة العامة- جامعة أسيوط

بول جوردن لورين، (2000)، نشأة وتطور حقوق الإنسان الدولية، ترجمه أحمد أمين الجمل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة

عدليِ، ماجدة، (2007)، الحق فيِ السلامة الجسدية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة

العدويِ، محمد, (2012), الأمن الإنسانيِ ومنظومة حقوق الإنسان دراسة فيِ المفاهيم والعلاقات المتبادلة، مركز الإعلام الأمنيِ، الرياض

مورتمر سيلزو وآخرون، (2001)، النظام العالمي الجديد، ترجمة صادق إبراهيم عودة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان

2- الرسائل العلمية:

إدري, صفية, (2012), دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الأمن الإنساني, رسالة ماجستير في العلوم السياسية تخصص الإدارة الدولية, جامعة الحاج أخضر, باتنة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, قسم العلوم السياسية

حواس, صباح، (2020), التلوث البيئي وأثره على الأمن الإنساني، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة

3- المجلات والدوريات:

أحمد, رفعت سيد، (1984), الأمن القومي العربي بعد حرب لبنان دراسة في تطور المفهوم، مجلة شئون عربية، ع35, تونس

أزروال، يوسف، (2016)، الأمن الإنساني الجذور المفهوم الأبعاد والمخاطر، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مجموعة٥، ع٢

أمين, خديجة عرفة محمد، (2006), مفهوم الأمن الإنساني، مجلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، ع13, القاهرة

الخادمي, نور الدين مختار، (١٤٢٧), القواعد الفقهية المتعلقة بالأمن الشامل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ع٤٢، س٢١

الظاهر، حسين محمد, (1992), الأمن القومي العربي مدخل نظري، مجلة دراسات يمنية، ع48, صنعاء

العدوي، محمد أحمد علي, (2017), الأمن الإنساني والأمن التعاوني كمداخل لتطوير السياسات الأمنية العربية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، مج32، ع68، الرياض

بن عنتر, عبد النور، (2005), تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، ع16, القاهرة

حسام, مريم, (2015), رؤية جديدة للأمن الإنساني من أجل تفعيل الحق في جودة الحياة, مجلة دراسات وأبحاث, جامعة الجلفة, ع21

حلال، أمينة، (٢٠١٧)، الأمن الإنساني ومسؤولية الحماية مفاهيم جديدة لممارسات قديمة مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، ع٨، الجزء الأول

دوسيناركليز، بيير, (1994), السكان والأمن، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، ع١٤١

ذويب، العيد، (2017)، مفهوم الأمن في الفكر الديني دراسة لأبعاد الأمن الإنساني في الإسلام، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مج١، ع٥

رياض، حمدوش، (2008)، تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظورات العلاقات الدولية، العالم الاستراتيجي، الجزائر، ع4

زروال، سهام، (2020)، دور الممارسة الديمقراطية في تعزيز الأمن الإنساني المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة1، مج٩، ع٢

شوادرة، رضا، (2018)، الأمن الدولي والدراسات الأمنية بين الاتجاه التفسيري والطرح الإنساني الشامل، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة لمين دباغين، سطيف، مج15، ع28

علاق جميلة وويفي خيرة، (2008)، مفهوم الأمن بين الطرح التقليدي والطروحات النقدية الجديدة، العالم الاستراتيجي، الجزائر، ع4

عويضة, بشير حسين, (2011), حق الأمن في الفقه الإسلامي والقانون, مجلة العدل, وزارة العدل المكتب الفني, س13, ع34

فؤاد, هند, (2020), الأمن الإنساني: المفهوم واعلاقات والأبعاد, المجلة الجنائية القومية, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, مج63, ع2

فوزي, سامح, (2005), الحوكمة, سلسلة مفاهيم, ع10

كراوز، كيت, (٢٠٠٨), الأمن البشري في الوطن العربى، كيف يبدو إلى ملاحظ خارجي، أوراق مختارة من المؤتمر الدولي للأمن الإنساني في الدول العربية، ١٣-٢٠٠٥/٣/١٥، عمان، الأردن، منظمة اليونسكو

كعرار,سفيان ورقولي, كريم, (2020), الآليات الأممية غير القضائية لحماية الأمن الإنساني, المجلة الجزائرية للأمن والتنمية,مج9, ع2

محمد، خديجة عرفة، (2006)، مفهوم الأمن الإنساني، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية مجلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، ع12

المكيمي, هيلة حمد, (2007), تحصين الأمن الوطني الشامل بمختلف أبعاده, المؤتمر السنوي الرابع حول الأمن الوطني الشامل حركة التوافق الوطني الإسلامي, يومي 2-3 إبريل

يوسف، خولة ويازجي, أمل، (٢٠١٢), مفهوم الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج٢٨، ع2

يوسف، خولي محي الدين، (2012)، الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج28، ع٢

4- قواميس:

ابن منظور, جمال الدين, (1997), لسان العرب, دار صادر للطباعة والنشر, بيروت، ج13

الفيروز آبادي, (2005), القاموس المحيط, مؤسسة رسالة, بيروت, لبنان, ط8

ثانيًا: المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية

www.geocities .com / adelzeggagh / recon / 1 / html

Barry Buzan, (1991), People State And Fear, An Aganda For International Security Stadies In The Post Cold War (Bonlder: Lynne Rienner Publishers.

Kanti Bajpai, (2004), An Expression Of Threats Versus Capabilities ACROSS Time and Space, Security Dailogue, vol .35, No.3 .

William T. Tow, Ramesh Thakur, an In-Taek Hyun (eds.), (2000), Asia's Emerging Regional Order: Reconciling Traditional and Human Security, (Tokyo: United Nations University Press.

Amitav Acharya, Why Do Human Security and Traditional Security Co-exist in Asia, Global Economic Review, Vol. 32, No.3, 2003.

Alan Collins, Security and Southeast Asia: Domestic, Regional and Global Issues, London: Lynne Rienner Publishers, 2003.

Sakiko Fukuda-Parr, New Threats to Human Security in the Era of Globalization", Journal of Human Development, Vol. 4, No. 2, United Nations Development Program, July 2003.